المعيونة

أحياناً تشعر بعض النساء بضيقة الصدر والكتمة، فتظن مباشرة أنها مصابة بالعين..!

ولو قلَّبتْ صفحات أيامها لو جدتْ أن المعاصي جزء أساسي من يومها، فهي تقضي أوقاتاً طويلة ممسكة بسماعة الهاتف تغتاب أو تَنِمُّ، أو تشاهد الأفلام وتسمع الأغاني، أو بينها وبين الناس خصومة ومشاحنات، فيؤثر عليها كثرة الغضب والقلق، فتشعر بضيق في صدرها، ثم تقول: (أصابتني عين) بينما هي عقوبات معاصٍ، لأن المعصية لها أثر، ولها نتيجة، منها هذا الضيق الذي تشعر به، ناهيك عن الإعراض عن تلاوة القرآن، وذكر الله، ومجالس الذكر، وصحبة الأخيار..

قال الله تعالى: ﴿ **ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا** ﴾ [1].

لقد توعد الله الإنسان البعيد عن ربه بضيق وضنك في معيشته من الهموم والغموم والآلام..

أو قد تكون أصيبت بدعوة من شخص أو أشخاص ظلمتهم..

كما أن هناك ما يحدث للإنسان في حياته من أمور كثيرة مقدرة لا علاقة لها بالعين، ولكن الله كتبها على هذا الإنسان ربما ابتلاء منه عز وجل ليرفع منازل عبده الضعيف، ويكفر سيئاته في الدنيا، ليلقاه في الآخرة خفيف الأحمال، يسير الحساب، سريع إلى الجنة بإذن الله..

---

(١) طه : ١٢٤.

oberkandi.com

● **هناك من تعلق** أخطاءها ودنو همتها، والكسل الذي تعاني منه على شماعة العين..!

مثال: لم تكمل دراستها لأنها مهملة فتقول (عين)..!

طلقها زوجها لأن أخلاقها سيئة فتقول (عين)..!

نحن لا ننكر العين بل نؤمن بها، ولكن ننكر على الذين يربطون جميع ما يحدث لهم بالعين..

● **قد تشكو من ألم مزمن**، فإذا لم تجد له سبباً عند الطبيب اعتقدت أنها عين مباشرة.. وتجهل بعض النساء أن الشخصية القلقة المضطربة والشخصية العصبية، تعاني في الغالب من (أمراض نفسجسمية) أي أمراض عضوية أسبابها نفسية..

كأن تكون المرأة حارة الطبع أو قلقة، فتصاب بمرض القولون العصبي – الضغط – السكر – الصداع ونحو ذلك، أو تظهر عليها بعض الأمراض الجلدية ذات الأسباب النفسية كالثعلبة مثلاً.

● **لا تعيش مرتاحة** فهي تحرم نفسها وأولادها من أشياء جميلة في الحياة.. مساكين أولادها تخفي أخبارهم السارة عن الأقارب وتقتل الفرحة في قلوبهم.. فلا تفرح بهم ولا تجعلهم يعبرون عن سرورهم ويتذوقون طعم نجاحهم في الحياة مع المقربين لهم..

فالنعمة عندها شيء مخيف مقلق، فلا تشعر بلذتها بل هي عبء عليها تخاف زوالها في أي لحظة بسبب العين، فتجد فرحتها دائماً مبتورة وأعصابها مشدودة، وحسناتها ضائعة بسبب كثرة الكذب لدفع العين بزعمها، وبسبب سوء ظنها بالمسلمين. علماً بأنه لا بأس من كتمان بعض الأمور مراعاة للمصلحة مع الاعتدال في ذلك.

obeikandl.com

● **عندما تهنئينها** بحدث سعيد لها تتضايق ويكفهر وجهها فهي أصلاً لا تريدك أن تعلمي بهذا الحدث السعيد..!

فتبدأ تقلل من شأن النعمة التي هي فيها حتى لا تصيبها العين..!

والأولى أن تقول لمن يهنئها : بارك الله فيك، والحمد لله على نعمه وإحسانه، وتفرح ولا تحزن..

قال الله تعالى: ﴿ **وأما بنعمة ربك فحدث** ﴾ [1].

فهل جحود النعمة وإنكارها شكرٌ لها..؟

هل نحن مأمورون شرعاً أن نسيء الظن بالمسلمين فكل من فرح لنا وهنأنا بأحداثنا السعيدة نظن أنه أصابنا بالعين..؟

اتركي يا عزيزتي سوء الظن فهو محرم علينا ويفقدنا محبة الآخرين وتفاعلهم معنا..

قال الله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم** ﴾ [1].

يحتار الناس في التعامل مع من عندهم (وهم العين) فإذا هنأوهم لأخبار سارة تضايقوا، وإذا تجاهلوهم حتى لا يزعجوهم غضبوا..!

فيصبح الحليم معهم حيران، ما الحل إذن..؟

● **لقد تلاعب الشيطان** بخطورة في عقول بعض النساء فحرمهن من الأجور ومن لذة الطاعة..

فهناك من تخفي تدينها حتى لا تصاب بالعين على استقامتها..!

فهذه تترك صلاة السنن الرواتب أمام الناس، وأخرى (تكذب) إذا صامت

---

(١) الضحى : ١١.
(١) الحجرات : ١٢.

obeikandl.com

نافلة فتقول أنها غير صائمة إن سُئلت..!

أترتكبين الكبائر لتعملي النوافل..؟

ولكني أقول لك أخيه..

افعلي عباداتك ولا يهمك الناس، أين توكلك على الله ..؟ أين الإخلاص عندك؟

إن ظهور بعض عباداتك دون قصد منك فيه دلالة عملية وقدوة حسنة في الخير.

أخيتي: هناك أيضاً من يخافون من العين لدرجة الوسواس، ولا يخافون من الرياء والسمعة والعُجُب.. بل تراهم يحرصون على إظهار أعمالهم الصالحة أمام من لهم مكانة عندهم ليحترموهم أكثر على تدينهم، ويخبئونها عن غيرهم خوفاً من العين..!

● **تعيش عمرها كله تعاني من مخاوف العين**، فلا تستغل الفرص الجيدة التي تتاح لها لترتقي في أمور دينها فتبتعد عن أعمال الخير فلا تلقي كلمة، ولا تكتب مقالاً، ولا تشارك في أنشطة للمجتمع عموماً، وقد يكون هذا الخوف منها، أو من والديها عليها فيمنعانها، كما قد يمنع الزوج زوجته لنفس السبب..!

فتضيع الأعمار بدون أعمال، وتفوت معها الفرص، وتموت المواهب وتدفن، وتقوم الحجة على أصحابها..

فهل نخاف العين أكثر من خوفنا من الله بتضييع أنواع كثيرة من العبادات..؟

● **ترينها سليمة معافاة** تأكل وتنام، تذهب وتجيء، تخالط الناس، حياتها حافلة ومليئة بالنشاط.

وعندما تسألينها كيف حالك..؟ (من باب الحديث العادي)

لا تحمد الله، بل تجيبك مسرعة : أنا تعبانة، كل شيء يؤلمني، ما هذا الحال..؟ الله يصبرني، أنا في هم لا يعلمه إلا ربي..

obeikandl.com

حالي لا يسر عدو ولا صديق.. ونحو هذا الكلام.

لا تشكر الله على النعمة وأنها أفضل من غيرها، خوفاً من أن تعلمين بحالها الجيد فتعطينها عين..!

فهي تكذب لتدفع العين..!

ليس في الكذب إلا ارتكاب كبيرة وسخط الله عز وجل.

وهل تخافين العين أكثر من خوفك الله..؟

فتكذبين لأنك تخافين العين ولا تخافين من الله أنك تكذبين..!

غرائب المتوهمات للعين

أ) تدعي إحداهن أن فيها مرضاً معيناً، حتى يرحمها الناس ويشعروا أنها بائسة، غير مرتاحة في حياتها، فتدفع عن نفسها العين كما تزعم..!

وهذه والله يخشى عليها من العقوبة، إذ قد يصيبها الله بنفس ما ادعته، والله على كل شيء قدير..

ب) لبست في حفلة عرس فستاناً كمه قصير يظهر عضدها كاملاً وكانت بيضاء ممتلئة، وفي الغد لا حظت أن في أعلى عضدها بثوراً حمراء فأصابها الفزع..! وفوراً أخبرت بعض قريباتها بقصتها وهي متألمة لما حدث من إصابتها بالعين في حفل العرس، وأرتهن البثور فرثين لحالها ودعون لها بالشفاء..

سألتها إحداهن : هل أزلت شعر عضدك قبل الذهاب للعرس..؟

قالت : نعم .

قالت لها : إن بعض النساء عندما يزلن الشعر – بالطريقة التقليدية- من هذه المنطقة تظهر لهن بثوراً حمراء صغيرة لا تلبث أن تزول..

وبالفعل بعد ثلاثة أيام زالت منها البثور..!

obeikandl.com

جـ) فتاه فارغة، لا تدرس، ولا تعمل داخل المنزل ولا خارجه تقضي النهار بأكمله نائمة وتستيقظ بعد غروب الشمس..!
تشكو دائماً من ألم في رأسها..
أحزن ذلك والدتها فحدثت به امرأة من قريباتها فقالت هذه المرأة ناصحة : لأنها (تنام كثيراً) أصابها الصداع.
فزعت والدتها وصرخت: قولي ما شاء الله.

د) قالت للطبيب : ابني كلما أرضعته تقيأ ماذا أفعل..؟
وكانت تحمل زجاجة كبيرة مليئة بالحليب لا تناسب عمر طفلها الصغير.
قال الطبيب: بالتأكيد سيتقيأ لأنه يرضع أكثر من حاجته..!
قالت في هلع : قل ما شاء الله.

ولقد قرأت في إحدى المجلات مقال تروي فيه كاتبته معاناتها مع النساء المصابات بوهم العين فتقول:
(أكثر ما يقهرني ويرفع ضغطي بعض الناس الذين يبالغون في الخوف والرعب من العين!! كأنهم بلغوا درجة الكمال والناس ليس لهم شغل إلا متابعتهم، مرة تعطل مجفف شعر صديقتي فقالت: أكيد زوجة أخي أصابته بعين.
ومرة كنت في اجتماع أسري فدخل أحد الأطفال وقام يكح، فجنت أمه وأخذت تذكر الله أمامنا، يعني قولوا ما شاء الله ورأيتها تجمع أكواب الشاي لتأخذ أثراً منّا!!
فأردت أن أعصرها هي وولدها..

صحيح العين حق ولا يحق لأحد أن ينكر..لكن المبالغة في الخوف والاحتياط ينافي التوكل على الله سبحانه، كأنك لا توقنين أن الله سيحفظك حتى ولو ذكرت الأذكار وحصنت نفسك..

بعد كل حفلة عرس تعالي واسمعي ما يقال ، يعني أني كنت أجمل واحدة لدرجة أنهم أصابوني بعين !.

فتقول الأولى : والله ظهرت لي حبوب في وجهي، ترد الثانية : إيه، الناس ما يتركون أحد في حاله.

ترد الثالثة : شعري من يومها يتساقط، الله يكفينا الشر.

ومن شيخ إلى شيخ يقرأ عليها، وشرب للمياه المقروء فيها، والله أشغلتم المشايخ وخلصتم مياه الدولة التي لها سنين تنادي بترشيد المياه !..

ألم تفكر أن تساقط شعرها نتيجة الصبغات والمثبتات ونوعية الغذاء...الخ

وأم البثور لم تقل لنفسها أن ما بها يمكن أن يكون من طبقات الماكياج وأنواع الدهانات العازلة والغير عازلة للماء التي حضرت بها إلى العرس!!..

إيه.. على الدنيا السلام صارت الواحدة منا لاتأخذ راحتها في الكلام.

إن قلت : سمنت يا فلانة.

قالوا : اذكري الله.

وإن قلت: نحفت ما الحمية التي تتبعينها..؟

قالوا : اذكري الله.

يعني ما سلمنا من الاثنتين) [١].

(١) (مجلة حياة) ، العدد ٧٣، ص ٧٢. بتصرف واختصار.

obeikandl.com

عزيزتي.. هل تشعرين بضعف في التوكل على اللّه, وقلة اليقين بكفايته لك..؟

إن من تلتزم بدينها تكون أقرب للحفظ من غيرها فاطمئني..

قال الله تعالى: ﴿ **أليس الله بكافٍ عبده، ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هادٍ** ﴾ [١].

ألا يكفيك أن يتكفل الله بحفظك؟ ماذا تريدين أكثر..؟

إن من أسباب دفع السحر والحسد والعين (التوكل على الله، فمن توكل على الله فهو حسبه، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع لعدوه فيه) [٢].

توكلي على الله.. اعملي بالأسباب المشروعة.. حافظي على الأذكار ومارسي حياتك اليومية بدون هم ولا توهم بعيداً عن سوء الظن بالناس واتهامهم..

(ستجدين راحة في قلبك، وطمأنينة في نفسك، وأنساً وسعادة تعجز الأحرف عن وصفها، لكن يتذوقها من وجدها، لأنه لا أشرح للصدر ولا أوسع له- بعد الإيمان- من ثقته بالله ورجائه وحسن ظنه به، فإذا توكل العبد على الله حق توكله كفاه الله همه، وأراحه مما أهمه وأنزل عليه سكينته، وعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فلا وجه للجزع والقلق إلا من ضعف اليقين والإيمان، فإن الأمر الذي يحذره ويخافه إن لم يقدره الله، فلن يقع، وإن قُدّر فلا سبيل إلى صرفه، فلا جزع حينئذ، لا مما قدر الله، ولا مما لم يقدر الله، قال الله تعالى: ﴿ **قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ﴾ [٣]) [٤].

---

(١) الزمر : ٣٦.
(٢) بدائع الفوائد، ابن القيم (٢ / ٢٦٧) بتصرف واختصار.
(٣) التوبة : ٥١.
(٤) (التوكل على الله)، د. عبد الله الدميجي، ص ١٠٨، بتصرف واختصار.

آخر الكلام..

امنحي أعصابك فرصة أن تسترخي..

دعي الأوهام وتذوقي طعم الحياة..

فوضي أمرك للّه وعيشي بسعادة..

أحسني الظن بقدرة الله على حفظك..

استمتعي بعلاقاتك مع الآخرين، وبجمال ما حولك من النعم

وليكن لك لساناً شاكراً، ذاكراً، وابشري بالمزيد والحفظ من الله..

قال النبي ﷺ: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يحب فليُبرك فإن العين حق» [١].

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٤٤٧).

obeikandl.com

الخاتمة

كوني مشرقة الألوان..

لك انعكاسات مضيئة..

تضيء حياتك.. وحياة من حولك

تملأ أيامك بهجة..وتجعل الجميع يبتهج بك

أخلاق عالية.. وطباع راقية

كوني قوية الإرادة ..

قودي نفسك للأفضل..

عدليها.. طوريها.. وزكيها

واستمتعي بـ «أكبر تغيير في حياتك»..

قال رسول الله ﷺ: « إن الله تعالى قَسَمَ بينكم أخلاقكم،كما قَسَمَ بينكم أرزاقكم، وإن الله -عز وجل- يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب،فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه..» رواه أحمد .

فهنيئاً لك محبة رب العالمين..

عندما تتزينين بأخلاق هذا الدين.

والحمد لله المتفضل على عباده فله الشكر وحده، استغفره وأتوب إليه..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

obeikandl.com

المراجع

- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، د. صالح الفوزان، الدمام، دار ابن الجوزي، ط ٥، ١٤٢١هـ.
- آفات اللسان، سعيد القحطاني، الرياض، مؤسسة الجريسي، ط٣، ١٤١١هـ.
- أمراض النفوس، إبراهيم الجمل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.
- التوكل على الله وعلاقته بالأسباب، د. عبدالله الدميجي، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٤١٧هـ.
- الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة، أمين الوزان، الرياض، دار القاسم،ط١، ١٤١٩هـ.
- القول المفيد على شرح كتاب التوحيد، محمد العثيمين، الدمام، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٨هـ.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد العثيمين، الرياض، مؤسسة آسام، ط٢، ١٤١٤هـ.
- الكبائر، للإمام محمد الذهبي، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٩٠م، ط.د.
- الملخص الفقهي، د. صالح الفوزان، الدمام، دار ابن الجوزي،ط ١٤١٩هـ.
- تقويم الذات، د.عادل الشويخ، دبي، دار المنطلق،ط د،ت د.
- شخصية المرأة المسلمة، محمد الهاشمي، بيروت، دار البشائر، ط١، ١٤١٥هـ.
- ما تحت الأقنعة، د. محمد الصغير، الرياض، عقان الإعلامية، ط١، ١٤٢٢هـ.

obeikandl.com